

إلى الدين الحنيف ويبينوا لهم حقيقة الوجدانية وأنه الله الواحد  
الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.  
سبحانه و تعالى

فالق الحبّ والنوى جلّ شأ	نه وضيء الدجى ونور السّرة
قابض باسط معزّ مذلّ	لم يزل مرغما أنوف الطغاة
شافع واسع حكيمّ عليمّ	بالنوايا والغيب والخاطرات
خافض رافع سميع بصير	لديب للنمل فوق الحصاة <sup>(١)</sup>

سبحانه لا إله إلا هو...

### نفى المماثلة والشبه عن الله عز وجل:

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

وهكذا نرى أن الإخلاص يجتمع كله في هذه السورة  
القصيرة: الإخلاص لله في الأفعال والأقوال والعبادات، وثبتت  
السورة الألوهية والعبودية لله وحده لا شريك له وتنفي عنه

---

(١) الأبيات من قصيدة (أهل الثناء والمجد) للشاعر الدكتور ناصر الزهراني، الأستاذ  
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

المماثلة والشبه. فهو ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي ليس له أحد يساويه أو يماثله أو يشاركه فهو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>، فلا يوجد له مماثل أو مكافئ لا في حقيقة الوجود ولا في الفعل ولا في أي صفة من الصفات وهذا كله يتحقق في كلمة (أحد) وما عداها تأكيد وتفصيل.

وكان عليه الصلاة والسلام يستفتح يومه في سنة الفجر بهاتين السورتين (الكافرون) و(الإخلاص). فهذه السورة تلتقي مع سورة (الكافرون) من حيث إثبات وتقرير عقيدة التوحيد ونفي أي تشابه أو التقاء بين عقيدة التوحيد وعقيدة الشرك<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الشورى آية ١١.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٦/ ٤٠٥.

## سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ  
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾  
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

### فضل سورة الفلق في دفع السحر والعين:

المعوذتان (الفلق والناس) سورتان عظيمتان لا يستغني  
عنهما أي مسلم، فلهما تأثيرهما الخاص في دفع السحر  
والعين وسائر الشرور.

في هذا الزمن ابتلي الناس بشرور عديدة كثيرة منها  
انتشار السحرة والمشعوذين ولجوء كثير من الناس إليهم طلباً  
للعلاج. بل إن بعض الناس يلجأ إليهم لإلحاق الضرر بأخيه  
المسلم أو للتفريق بين المرء وزوجه! غير مبالين بالإثم والذنب

العظيم الذي يرتكبونه والعقوبة التي يعرضون أنفسهم لها؛ لأن السحر شعبة من شعب الكفر، كما قال تعالى عن الملكين هاروتَ وماروتَ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾<sup>(١)</sup> وفي الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)<sup>(٢)</sup> وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد يذهبون إلى بلاد أخرى من أجل عمل السحر أو "النشرة" وهي فك السحر بالسحر كما يزعمون<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة البقرة ١٠٢.

(٢) سنن أبي داود ١٥/٤، كتاب الطب، باب في الكاهن، برقم ٣٩٠٤، مسند الإمام أحمد برقم ٩٥٣٢، حديث صحيح انظر: غاية المرام للألباني ص ١٧٣، برقم ٢٨٥.

(٣) سورة النساء آية ٤٨.

(٤) الراجح من أقوال أهل العلم تحريمُ حل السحر بالسحر؛ لأن الله لم يجعل شفاء هذه الأمة فيما حرم عليها، ولأن فيه الإتيان إلى الساحر وطلب ما عنده، وهذا من الكبائر، ولأن النبي ﷺ - سئل عن النشرة فقال: هي من عمل الشيطان قال ابن حجر في الفتح ١٠/ ٢٣٣: "أخرجه أبو داود في المراسيل عن الحسن رفعه، ووصله

ومما يبين مدى انتشار السحر وأعمال الشعوذة بين الناس ما ذكرته الصحف من القيام بعملية تنظيف لساحل البحر الأحمر فأخرج الغواصون أكواماً من أعمال السحرة والحجب والتمائم التي رميت في مياه البحر حتى لا يستطيع أحد الوصول إليها. وهذا يعكس مدى ضعف الإيمان الذي لحق بالنفوس ومدى الجهل الذي استشرى بين الناس فيقدمون على عمل السحر أو يلجؤون إلى السحرة عن جهل بجديث المصطفى ﷺ فعن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تطير أو تُطير له أو تكهن أو تُكهن له أو سحر أو سُحر له، ومن عقد عقدة - أو قال من عقد عقدة - ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول قد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»<sup>(١)</sup>.

---

أحمد وأبو داود بسند حسن عن جابر "اهـ"، وفي الأدعية الشرعية والأدوية الطبيعية كفاية، فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله.

(١) مسند البزار ٥٢/٩، برقم ٣٥٧٨، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٥ / ص ٢٠١): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة، وحسنه الألباني، انظر: غاية المرام للألباني ص ١٨٣، برقم ٣٠٠.

و بعض الناس يعطون لأنفسهم المبررات والحجج لهذا العمل فمثلاً يقولون إننا لا نؤذي أحداً بهذا العمل إنما نريد فقط أن نعمل (عمل محبة) وهو ما يسمى في كتب العقيدة "التولة"<sup>(١)</sup>. أو (إنما أريد أن أفك السحر) (أو عمل ما يسمى بالتحيرة عند حدوث سرقة لكشف السارق)، فهذا كله لا يخرج عن كونه من الكبائر التي نهى عنها رسول الله ﷺ.

لقد غفل كثير من الناس عن حقيقة أن اللجوء للسحر والسحرة إنما هو من كبائر الذنوب بل من الموبقات السبع التي ذكرهن الرسول ﷺ. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله ما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»<sup>(٢)</sup>.

(١) قال ابن الأثير: التَّوَلَّى - بكسر التاء وفتح الواو - ما يُحِبُّ المرأة إلى زوجها من السَّحَرِ النهاية في غريب الأثر - (ج ١ / ص ٥٥٢).

(٢) صحيح البخاري ٧٦٧/١، كتاب المحاريين من أهل الكفر والردة، باب رمي المحصنات، برقم ٢٦١٥.

وهذه ورد فيها وعيد شديد بالخلود في عذاب جهنم كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، فكيف يعرض المرء نفسه لهذا المصير في سبيل مكاسب دنيوية ضئيلة قد ينالها وقد لا ينالها!

### سبب لجوء الناس إلى السحر والسحرة:

إن هذه الانتكاسة التي نراها هذه الأيام في لجوء كثير من الناس إلى السحر والسحرة منشؤها ضعف الإيمان فيتولد الحسد وعدم الرضا بما قسمه الله. كما أن الجهل بأحكام الشريعة وأمور الدين مع ضعف الوازع الديني ينتج عنه مخالفات شرعية خطيرة فتنتشر مثل هذه الممارسات الخطيرة المضرة بالدين والعقيدة وتكثر الشرور والمفاسد.

---

(١) سورة النساء آية ٤٨.

## ما هو العلاج:

من هنا كان من أوجب الواجبات قراءة المعوذتين والتحصن بهما لمواجهة هذه الشرور وحماية النفس منها. ومما يؤسف له أن الوقوع في هذا البلاء لا يقتصر على العوام والجهلة وإنما شمل أيضاً بعض المتعلمين والمثقفين، من هنا كان لابد من نشر الوعي بين الناس حول خطورة هذا العمل على عقيدة المرء ومحاربة من يمارسون هذه الشرور والكشف عنهم حماية للدين والمجتمع.

## حاجة الناس إلى التحصين:

ذكر ابن القيم أن حاجة العبد إلى هاتين السورتين أكثر من حاجته للطعام والشراب وحتى النفس.

لذا لابد من الحرص على التحصن بهما والتمسك بهذه الحماية الربانية التي أعطاها الله لهذه الأمة حيث ورد فضلهما في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح مسلم ٣٨٨/١، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، برقم ٨١٤.



و في رواية أخرى عن عقبة بن عامر قال : «بيننا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريحٌ وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ويقول: "يا عقبة تعوذ بهما؛ فما تعوذ بمثلهما" قال: وسمعتة يؤمنا بهما في الصلاة»<sup>(١)</sup>.

فهاتان السورتان مثل الأمصال (التطعيمات) ضد الأمراض يحفظ بهما المرء نفسه و يحفظ أهله و أولاده، فليس من الحكمة أن ننتظر حتى يقع البلاء ثم نبحت يميناً وشمالاً عن العلاج والمخرج - فالوقاية خير من العلاج - لأن العلاج قد يفيد ويجدي و قد لا يجدي. فهذه وقاية ربانية منحها الله لنا لنحرص على التمسك بها في جميع الأوقات والأحوال ونعلمها من حولنا حتى يعم الخير.

---

(١) سنن أبي داود ٢٦٣/١، كتاب الصلاة، باب في المعوذتين، برقم ١٤٦٣، حديث صحيح انظر : صحيح أبي داود للألباني ٢٧٥/١، برقم ١٢٩٩.

## أدب الرسول عليه الصلاة والسلام مع سورتي الفلق والناس:

كان من أدب الرسول ﷺ: أنه عندما يقرأ هاتين السورتين يقرأ معهما سورة (الإخلاص) لأنها تحمل تمجيذاً وتعظيماً للخالق سبحانه وتعالى: عن عقبه بن عامر قال: قال لي الرسول ﷺ: « قل " قلت وما أقول؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقرأهن رسول الله ﷺ ثم قال: لم يتعوذ الناس بمثلهن»<sup>(١)</sup>.

فكان يحرص على قراءة هذه السور الثلاث بصفة دائمة إلى أن قبض عليه الصلاة والسلام.

---

(١) سنن النسائي ٣٨٦/٤، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة، برقم ٧٨٥٢، حديث صحيح، انظر: صحيح سنن أبي داود للألباني برقم ١٤٦٣.

وإذا كان الرسول ﷺ قد حرص على قراءتها هذا  
 الحرص وقد قال الله له: ﴿وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>،  
 فنحن من باب أولى أن نحرص على قراءتها دائماً ونحرص  
 كذلك على تعليمها لأولادنا. فالطفل عندما يتعلم أن قراءة  
 هذه السور حماية له وأنه لا يمكن أن يصيبه شيء، يتولد في  
 نفسه الثقة بالله والشجاعة النفسية في مواجهة الشر وعدم  
 الخوف من المجهول الذي يسبب لبعض الناس أمراضاً نفسية.  
 والحماية ليست فقط من السحر والسحرة وإنما من سائر  
 الشرور والمصائب كالعين والمرض وقرناء السوء والأشرار  
 من المجرمين ومروجي المخدرات والفاحشة. فنحن لا نستطيع  
 أن نكون مع أطفالنا على مدار اليوم لنحميهم من مختلف  
 الشرور التي تنوعت وازدادت في هذا الزمن وانفتحت على  
 المرء من كل جانب! ولكن بتعليمهم وتحصينهم بهذه السور  
 يصبحون في كنف الرحمن وحمايته فتطمئن نفوسهم ونفوسنا،  
 فنوكل أمر حمايتهم ورعايتهم حينئذ لرب الناس وملك الناس  
 وإله الناس للحي الذي لا يموت والذي لا تأخذه سنة ولا

---

(١) سورة المائدة آية ٦٧.

نوم (سبحانه جل جلاله) ولا بد إذن من فهم المعاني العظيمة التي وصف الله بها نفسه في هذه السورة .

## الاستعاذة برب الفلق:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾

أعوذ من العياذ وهو لغة:الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه ولهذا يسمى المستعاذ به معاذاً - أي محل عصمة والتجاء - لأن المستعيذ التجأ بربه واعتصم به فأعاده من كل ما يخاف منه.

• فمعنى أعوذ:أي التجيء واعتصم وأتحرز. فالعائد قد هرب من عدوه الذي يبغى هلاكه إلى ربه وخالقه ومالك أمره المتصرف في هذا الكون بما يشاء القادر على كل شيء وفرّ إليه وألقى نفسه بين يديه واعتصم به.

**لماذا بدأت السورة بكلمة (قل) ولم تبدأ بالفعل (أعوذ) مباشرة ؟:**

لابد من التنبيه هنا على نقطة مهمة وهي أن السورة بدأت بالفعل (قل) لكي يبين لنا أن هذا الكلام وطريقة

الاستعاذة من عند الله عز وجل ومن كلام الله الذي يهدي به عباده وأنه وحي منه أنزله العليم الخبير الحكيم، العليم بخلقه وبالشرور الموجودة في الكون والمخلوقات، وأن الرسول ﷺ ما هو إلا مبلغ عن ربه كما أشار بذلك عليه الصلاة والسلام بقوله: (قيل لي فقلت)<sup>(١)</sup>.

أي: (إني لست مبتدئاً بل أنا مبلغ أقول كما يقال لي وأبلغ كلام ربي كما أنزله إلي). فالعبد يطلب اللجوء والحماية من رب الفلق<sup>(٢)</sup>.

### معنى الفلق:

١- ومعنى الفلق: الصبح لأنه مصدر النور والسرور وبهذا المصدر يبدد الله الظلمة والشرور، فكأن النور يأتي ليغطي الظلمة التي هي مصدر الشرور المجهولة.

(١) عن زر بن حبیش قال سألت أبي بن كعب عن المعوذتين فقال سألت رسول الله ﷺ فقال ( قيل لي فقلت ) فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفلق، الحديث رقم ٤٦٩٢.

(٢) انظر تفسير المعوذتين ص ١٦.

وقيل أيضاً في معنى الفلق أنه: كل ما يفلقه الله كفلق الأرض عن النبات والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد والحب والنوى وغير ذلك<sup>(١)</sup>، فكل المخلوقات خلقت من انفلاق الخلية و انقسامها، كما يحدث عند تزاوج الحيوان المنوي والبويضة. وهذا الانقسام أو الانشطار يحدث مع كل المخلوقات، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾<sup>(٣)</sup>، فهنا إشارة إلى كل ما يفلق عنه الوجود والحياة.

فالاستعاذة برب الفلق هي استعاذة بالله من كل المخلوقات التي خلقها الخالق عز وجل والتي انفلقت عنها الأرض أو تكاثرت بانفلاق الخلية. لذا لا داعي للخوف والهلع فكل المخلوقات وكل الأحياء هي في قبضة رب الفلق.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي - (ج ١ / ص ٢٦٥٨).

(٢) سورة الأنعام آية ٩٥.

(٣) سورة الأنعام آية ٩٦.

## المشكلة التي يواجهها كثير من الناس عندما يقرؤون المعوذات:

إن مشكلة الكثير من الناس أنهم يقرؤون المعوذات على خوف ودون فهم أو ثقة بما يقرؤون فهناك خوف مترسب في النفس من البيئة أو الأسرة: خوف من العين..خوف من السحر..خوف من المرض..وإذا ذكروا بهذا الهدي الرباني يفعلونه على خوف وعلى وجل ويظل هناك اعتقاد بأن هذا الضرر أثره قوي. هكذا نشأوا فقد استقر في أعماقهم الخوف فيقرؤون ولا يستفيدون. ولكن لو فكروا بنظرة ثاقبة وقلب مطمئن بالإيمان لعلموا علم اليقين أن لا شيء أقوى من نور الإيمان ونور القرآن ومن هدي رب السماوات والأرض وخالق الكائنات والخلق، وحتى يتولد اليقين لا بد أن نشق برب العالمين وكلام خالق الخلق أجمعين فإذا كان هناك يقين وثقة بأنك قد استعذت برب الناس ورب الفلق ورب كل الكائنات.. وبالعزیز الجبار القوي القهار..الذي بيده ملكوت كل شيء ومقاليد السماوات والأرض، فلم الخوف إذن وقد استعذت بالقوي الجبار؟!!

## كيف نحصل على الفائدة المطلوبة:

حتى نحصل على الفائدة المطلوبة لابد من الثقة واليقين عند قراءة هذه المعوذات بالله رب العالمين، فالإنسان في هذه الدنيا مهما أوتي من قوة فإنه ضعيف ويحتاج إلى حماية ربه ورعايته. والله سبحانه وتعالى لم يتركنا هملاً بل أرسل إلينا رسولاً ﷺ وأنزل معه كتاباً ليعلمنا أمور ديننا وما ينفعنا في حياتنا وآخرتنا، فهل من العقل أن نترك هذا كله ونعرض عنه ثم نبحث عن العلاج و الحل؟!!

ومن ملاحظاتي: أرى أن الأمهات عموماً يحرصن على تطعيم أولادهن ضد الأمراض التي تصيب الأطفال (الأمراض الجسدية) بإعطائهم المصل المناسب في أوقات معينة، مثل "التطعيم الثلاثي" والتطعيم من بعض الأمراض الوبائية مثل "الحمى الشوكية" وغيرها ، ولكن يغفلن تماماً عن الأمراض النفسية-إن صح تسميتها-التي تصيب الناس غالباً و نرى آثارها الخطيرة التي يعجز الطب عن علاجها. والله عز وجل- رحمةً بنا- أرشدنا إلى المصل الواقى من هذه



الأمراض النفسية والجسدية أيضاً وسائر الشرور ألا وهي  
(المعوذات) التي هي أكثر أهمية و ضرورة للعبد من جميع  
الأمصال والتطعيمات والأدوية.

وقد علمنا رسول الله ﷺ أدعية كثيرة جامعة وشاملة إلى  
جانب هذه المعوذات لنحصن بها أنفسنا مثل:

أ - «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض  
رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت  
أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن  
أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم»<sup>(١)</sup>.

فهذا دعاء جامع لمصادر الشر و موارده.

وهكذا علمنا المولى عز وجل كيف نستعين من مصادر  
الشر جميعها في أوجز لفظ.. استعاذة برب الفلق من شر خلقه  
إطلاقاً و إجمالاً...استعاذة برب الصبح الذي هو مبدأ النور  
وباعث النور الذي يبدد ظلمة كل شيء. ومن هنا نعلم سر

---

(١) سنن الترمذي ٥ / ٢٧٧، كتاب الدعوات ، برقم ٣٥٢٩، صحيح ، انظر سلسلة  
الأحاديث الصحيحة للألباني ٦ / ٤٦٩، برقم ٢٧٦٣.

الاستعاذة برب الفلق، برب النور الذي يطرد جيوش الظلام  
وشرور المفسدين والأشرار الذين يحكون شرورهم في ظلمة  
الليل .. استعاذة برب الخلق ليؤمن عباده من شر خلقه.  
ونظير ذلك دعاؤه عليه الصلاة والسلام :

ب - «أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له  
السموات والأرض وأشرق له الظلمات وصلاح  
عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحل عليّ غضبك أو  
تنزل عليّ سخطك ولك العتبي حتى ترضى ولا  
حول ولا قوة إلا بك»<sup>(١)</sup>.

ج - «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد - (ج ٦ / ص ٣٧) : رواه الطبراني وفيه ابن إسحاق  
وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله ثقات.

(٢) صحيح مسلم ٥٨٢/٢، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب، في التعوذ  
من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره برقم ٢٧٠٨

## الاستعاذة من شر الفاسق إذا وقب:

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾

والغاسق: هو الليل شديد الظلمة. (إذا وقب) إذا دخل في كل شيء وغشي كل شيء وستره. والمقصود هنا الليل وما فيه.

## انتشار الشرور في الليل:

الليل محل الظلام وفيه تتسلط شياطين الإنس والجن وتعمل ما لا تعمله في النهار، والشر عموماً يحاك في الظلام. والليل هو المصدر والمكان الذي تزداد فيه الشرور والآثام، يقولون (فلان بيت شرّاً بليلاً) أي دبر الأمر بالليل.

وتنتشر الجن والشياطين في الليل وخاصة بعد المغرب مباشرة الذي هو بداية الظلمة.

## إرشادات نبوية لحماية من شرور الليل:

• نبهنا الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أمر مهم فقال:  
«لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى  
تذهب فحمة العشاء فإن الشيطان يبعث إذا غابت الشمس  
حتى تذهب فحمة العشاء»<sup>(١)</sup>.

وفي لفظ آخر: «إذا استنجع الليل أو كان جنح الليل  
فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة  
من العشاء فخلوهم... الحديث»<sup>(٢)</sup>.

«احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوطة العشاء»<sup>(٣)</sup>.

وفي بيان ذلك حماية لنا ولأبنائنا ولكن من المؤسف ما  
نراه في مجتمعنا من ترك الناس لأولادهم يلعبون في الشوارع

(١) صحيح مسلم ٢/٢٧٦، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء  
وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها، برقم ٢٠١٣.

(٢) صحيح البخاري ١/٩٠٧، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، برقم  
٣١٠٦.

(٣) مسند الإمام أحمد ٣/٥٤٣، حديث صحيح، انظر: السلسلة الصحيحة للألباني  
٢/٦٠٧، برقم ٩٠٥.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.daneprairie.com>.  
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.